

7. التكاليف الاقتصادية

ألف. التكاليف على مستوى الاقتصاد الكلي: الخسارة في الناتج المحلي الإجمالي بسبب زواج الأطفال

ارتفاع معدلات انتشار زواج الأطفال، فإن الاختلافات النسبية في معدلات الخصوبة والمستويات التعليمية في صفوف الأزواج الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً والأزواج بعمر 18 عاماً فما فوق ليست مرتفعة مقارنة بالأردن وتونس والجزائر، مما يحد من التكاليف الاقتصادية التي يتسبب بها زواج الأطفال.

وبالنظر إلى النموذج المستخدم في عملية تقدير التكاليف هذه، ستظل الاتجاهات على حالها تقريباً في السنوات المتوقعة. وفي عام 2050، من المتوقع أن يخسر السودان أعلى نسبة من ناتجه المحلي الإجمالي (5.1 في المائة)، في حين من المتوقع أن تخسر قطر أدنى نسبة بنسبة 0.1 في المائة. ومن المتوقع أن تخسر ثمانية بلدان أكثر من 2 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي بسبب زواج الأطفال، بمتوسط قدره 4.06 في المائة. ومن المتوقع أن تخسر البلدان الخمسة المتبقية، وهي الجمهورية العربية السورية والصومال والعراق وقطر وموريتانيا، أقل من 2 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي، مما يعني أن توفر الموارد الاجتماعية والاقتصادية والصحية الجيدة يمكن أن يساعد في تجنب التكاليف الاقتصادية المرتفعة لزواج الأطفال.

بلغت التكلفة الاقتصادية المقدرة لزواج الأطفال في المنطقة العربية 3.2 في المائة في عام 2021 وستبلغ 3 في المائة في عام 2050.

يبين الجدول 6 النسبة المئوية للخسارة في الناتج المحلي الإجمالي بسبب زواج الأطفال في 13 دولة عربية شملتها هذه الدراسة. في عام 2021، خسرت الجزائر أعلى نسبة من الناتج المحلي الإجمالي (5.1 في المائة)، في حين خسرت قطر أدنى نسبة من الناتج المحلي الإجمالي (0.1 في المائة). وخسرت 10 بلدان أكثر من 2 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي، وخسرت تونس والسودان ودولة فلسطين أكثر من 4 في المائة (4.3 في المائة و4.9 في المائة و4.3 في المائة على التوالي). أما البلدان الثلاثة المتبقية فخسرت أقل من 2 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي بسبب زواج الأطفال، ولم تسجل سوى الجمهورية العربية السورية وقطر نسبة أقل من 0.5 في المائة (0.3 في المائة و0.1 في المائة على التوالي).

من المهم الإشارة إلى أن التكلفة الاقتصادية لزواج الأطفال لا تعتمد فقط على معدلات زواج الأطفال ولكن أيضاً على الاختلافات في النتائج الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية بين الفتيات اللاتي تزوجن قبل بلوغهن سن 18 عاماً والفتيات اللاتي تزوجن في سن 18 عاماً وما فوق. لذلك، ستتبدد الأردن وتونس والجزائر تكاليف اقتصادية أكبر تُعزى إلى زواج الأطفال نظراً إلى ما لديها من تفاوتات أكبر على صعيد الخصوبة والتعليم بين الإناث المتزوجات دون سن 18 عاماً مقارنة بالمتزوجات في سن 18 عاماً وما فوق. في حين أنه في بلدان مثل العراق وموريتانيا على سبيل المثال، وعلى الرغم من

الجدول 6. التكاليف الاقتصادية: النسبة المئوية من الخسارة في الناتج المحلي الإجمالي بسبب زواج الأطفال في البلدان العربية

البلدان	2001	2006	2011	2016	2021	2026	2031	2036	2041	2046	2050
الأردن		4.3	3.6	3.2	3.3	3.5	3.6	3.7	3.8	4.0	4.1
تونس				4.4	4.3	4.0	3.7	3.7	4.0	4.3	4.6
الجزائر				6.0	5.1	4.5	4.1	4.1	4.4	4.6	4.8
الجمهورية العربية السورية			0.3	0.3	0.3	0.2	0.2	0.2	0.3	0.3	0.3
السودان			5.7	5.2	4.9	4.7	4.5	4.5	4.7	4.9	5.1
الصومال			2.6	2.4	2.1	1.9	1.8	1.8	1.9	1.9	1.8
العراق					1.3	1.3	1.2	1.1	1.1	1.1	1.2
دولة فلسطين			5.1	4.7	4.3	3.9	3.8	3.8	3.9	4.1	4.2
قطر				0.1	0.1	0.1	0.1	0.1	0.1	0.1	0.1
مصر				3.7	3.4	3.1	2.9	2.8	2.9	3.0	3.2
المغرب		4.0	3.7	3.3	3.2	3.2	3.3	3.5	3.6	3.7	3.9
موريتانيا					3.5	3.0	2.6	2.3	2.2	2.0	2.0
اليمن				3.7	3.2	2.8	2.6	2.5	2.5	2.6	2.6
المنطقة العربية					3.2						3.0

المصدر: تقديرات المؤلفين باستخدام نهج المحاكاة الطيفية.

حين من المتوقع أن تحافظ موريتانيا على موقعها بأقل تكلفة اقتصادية تراكمية تبلغ 66.6 مليار دولار.

إن الأهمية الاقتصادية المرتبطة بانتشار زواج الأطفال أكبر بالنسبة للبلدان التي ترتفع فيها معدلات زواج الأطفال والخصوبة، وسوء خدمات الرعاية الصحية، مثل الأردن والجزائر والسودان والصومال ودولة فلسطين واليمن. وفي البلدان العربية الثلاثة عشر، يتماشى إجمالي تقديرات الناتج المحلي الإجمالي الواردة في هذه الدراسة مع تقديرات البنك الدولي للبلدان المعنية⁷³.

كان لزواج الأطفال تأثير اقتصادي قدره بالقيمة المطلقة (الجدول 7) 40.7 مليار دولار في عام 2021، ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى إجمالي تراكمي قدره 3 تريليونات دولار بحلول عام 2050. ومن بين البلدان التي تم تحليلها، سجلت مصر أعلى تكلفة اقتصادية في عام 2021، حيث بلغت 91.3 مليار دولار، في حين سجلت موريتانيا أقل تكلفة بقيمة 0.6 مليار دولار. وبالنظر إلى عام 2050، من المتوقع أن يتكبد السودان أعلى تكلفة اقتصادية تراكمية بسبب زواج الأطفال، تقدر بنحو 18,784 مليار دولار، في

الجدول 7. التكاليف الاقتصادية: الفرق المطلق في الناتج المحلي الإجمالي بين سيناريو زواج الأطفال وسيناريو عدم زواج الأطفال، 2001-2050 (بمليارات الدولارات)

البلدان	2001	2006	2011	2016	2021	2026	2031	2036	2041	2046	2050
الأردن		2.9	10.4	19.9	30.8	49.9	83.8	149.9	289.6	605.3	1,150.4
تونس			0.0	10.4	19.2	43.7	92.6	204.5	485.0	1,183.2	2,414.6
الجزائر				41.8	70.1	198.3	513.4	1,334.1	3,491.2	8,770.4	1,7758.5
الجمهورية العربية السورية		0.0	4.0	0.7	1.7	6.8	27.0	99.7	326.1	933.2	1,967.1
دولة فلسطين			0.6	4.7	8.7	24.7	64.5	166.0	420.9	1,035.9	2,079.7
السودان			5.3	34.0	18.6	82.5	310.0	1,051.9	3,232.5	8,932.5	18,784.0
الصومال		0.0	0.5	1.3	2.3	3.7	6.2	11.3	22.4	46.3	85.3
العراق					9.0	41.1	117.2	292.3	709.5	1,732.5	3,547.1
قطر				0.8	1.5	6.5	24.0	79.0	237.9	654.7	1,379.7
مصر				25.9	91.3	241.4	554.5	1,250.7	2,931.4	7,037.3	14,235.7
المغرب		12.7	34.9	51.6	74.0	193.1	493.8	1,226.8	2,975.2	7,069.1	13,953.2
موريتانيا					0.6	2.2	4.6	8.7	17.3	35.8	66.6
اليمن				5.4	5.5	13.9	31.8	73.6	171.6	400.5	789.1
المنطقة العربية					40.7						2,920.5

المصدر: تقديرات المؤلفين باستخدام نهج المحاكاة الطيفية.

باء. التكاليف الاقتصادية وتكاليف الرعاية الصحية للأسر المعيشية جراء زواج الأطفال

فقدان الأجور أو جراء ارتفاع نفقات الرعاية الصحية. وكان تقريراً (Wodon and others (2017 و Wodon and Yedan (2017b) قد أشارا سابقاً أن المشاركة الاقتصادية والدخل من الأجور للإناث المتزوجات في سن

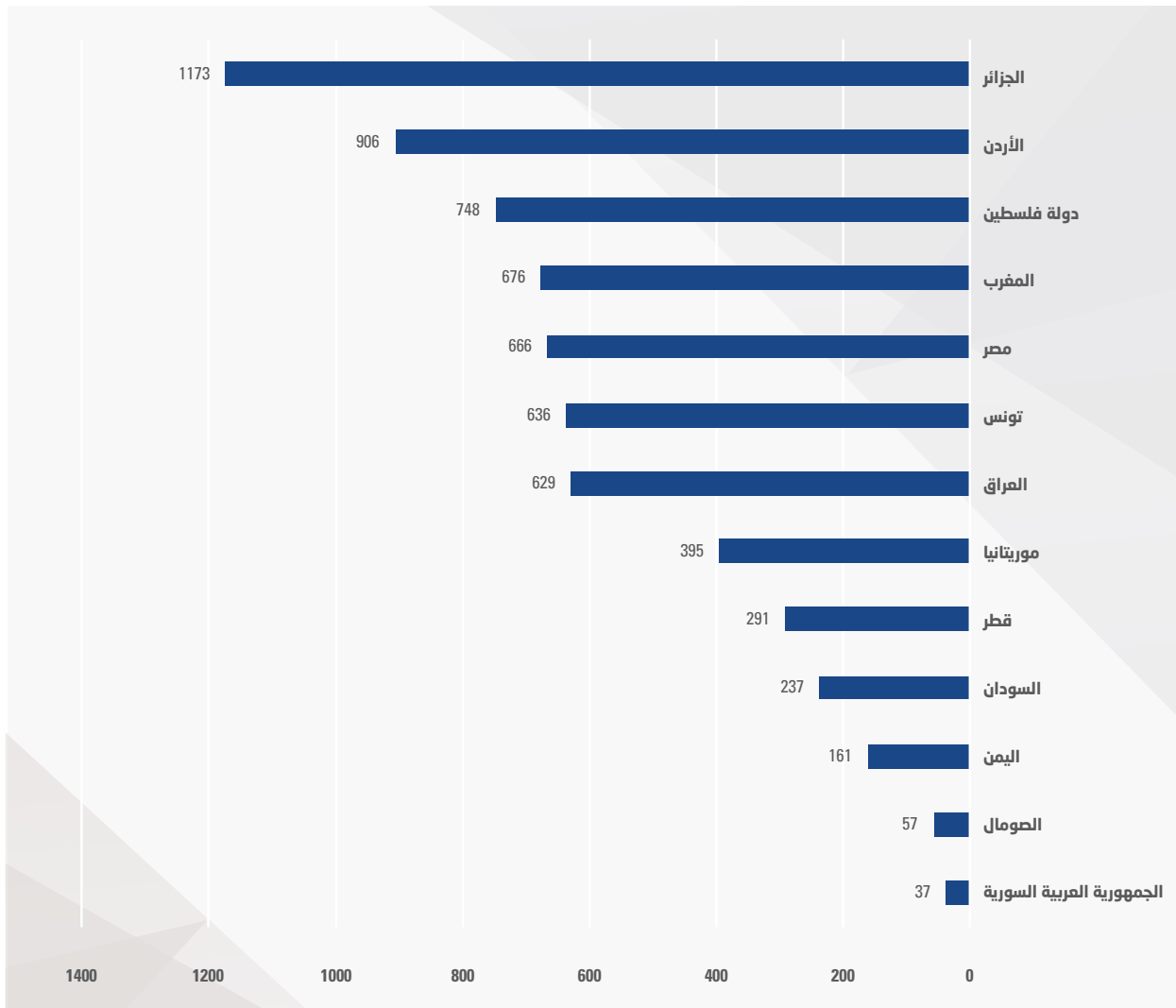
كما يتبين من خلال الإطار المفاهيمي لهذه الدراسة، فإن جزءاً من التكلفة الاقتصادية لزواج الأطفال بالنسبة للبلدان يؤثر على الأسرة أيضاً. وتعاني الأسر التي تزوجت فيها امرأة وهي طفلة من خسارة أكبر في الدخل سواء من خلال

مبكرة أقل بكثير مقارنة بنظيراتها المتزوجات في سن أكبر. وللأجور تأثير كبير على دخل الأسرة.

ويقدم هذا القسم تحليلاً لمتوسط التكاليف الاقتصادية السنوية التي تتحملها الأسر⁷⁴ وتكاليف الرعاية الصحية الخاصة⁷⁵ المرتبطة بزواج الأطفال. وتشير النتائج الواردة في الشكل 5 إلى أن الأسر في معظم البلدان

العربية تواجه متوسط تكاليف اقتصادية سنوية كبيرة. فعلى سبيل المثال، تسجل سبعة بلدان عربية (الأردن وتونس والجزائر والعراق ومصر والمغرب ودولة فلسطين) متوسط تكاليف اقتصادية يتجاوز 600 دولار لكل أسرة، حيث سجلت الجزائر أعلى تكلفة تعادل 1,173 دولاراً والجمهورية العربية السورية أقل تكلفة تعادل 37 دولاراً.

الشكل 5. متوسط التكلفة الاقتصادية السنوية التي تُعزى إلى زواج الأطفال لكل أسرة، 2021 (بالدولار)



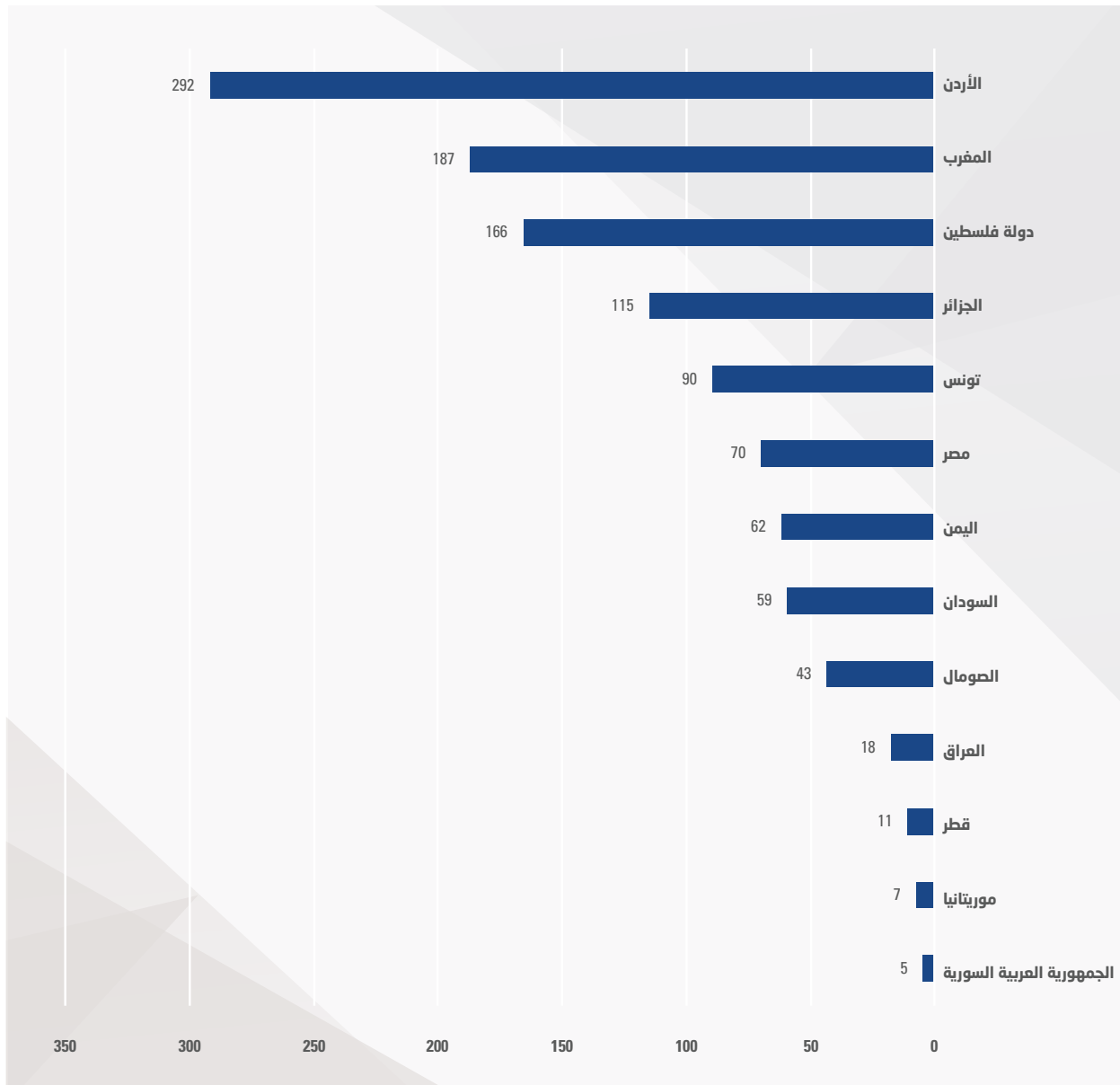
المصدر: تقديرات المؤلفين باستخدام نهج المحاكاة الطيفية.

ملاحظة: لا تعتمد التكلفة الاقتصادية المطلقة لزواج الأطفال على مستوى انتشاره فحسب، بل تعتمد أيضاً على وفورات الحجم والسياسات الاجتماعية والاقتصادية والديمقراطية والصحية للبلد. وعادة ما تميل الاقتصادات الأكبر إلى أن تتمتع بمرونة أكبر في التكاليف التي يتسبب بها انتشار زواج الأطفال. وبالتالي، فإن العلاقة بين انتشار زواج الأطفال والتكلفة المطلقة التي يتكبدها الناتج المحلي الإجمالي بسبب زواج الأطفال قد لا تكون علاقة متينة.

السورية. بالإضافة إلى ذلك، أربعة بلدان فقط (وهي الأردن والجزائر ودولة فلسطين والمغرب) تتجاوز فيها نفقات الرعاية الصحية للأسر 100 دولار في السنة (الشكل 6).

كما يتسم متوسط تكاليف الرعاية الصحية السنوية المقدرة للأسر بتيباين كبير بين البلدان. ويتراوح نطاق متوسط تكلفة الرعاية الصحية من 292 دولاراً في الأردن إلى 5 دولارات فقط في الجمهورية العربية

الشكل 6. متوسط تكلفة الرعاية الصحية السنوية التي تعزى إلى زواج الأطفال لكل أسرة، 2021 (بالدولار)



المصدر: تقديرات المؤلفين باستخدام نهج المحاكاة لنظام الطيفية.
ملاحظة: لا تعتمد التكلفة الصحية المطلقة لزواج الأطفال على مستوى انتشاره فحسب، بل تعتمد أيضاً على وفورات الحجم وتكلفة الخدمات الصحية في البلد.